

التاريخ: ٣١ مارس ٢٠٢٣ م - ٩ رمضان ١٤٤٤ هـ.  
الموضوع: شهر رمضان والتوبة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
"فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ  
التَّوَّابُ الرَّحِيمُ." ١ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ: "التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ." ٢  
أَمَا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

إِنَّ الْإِنْسَانَ أَشْرَفُ الْمَخْلُوقَاتِ، وَهُوَ دَائِمًا فِي  
الِاخْتِبَارِ. بَدَأَ أَوَّلُ اخْتِبَارٍ لِلْبَشَرِيَّةِ بِالْخَطَا الَّذِي  
إِزْتَكَبَهُ آدَمُ وَرَزَوَجَتُهُ حَوَاءُ فِي الْجَنَّةِ. أَدْرَكَ عَلَى  
الْفُورِ خَطَاهُمَا وَنَدَمَا عَلَيْهِ. وَقَدْ أَنْعَمَ عَلَيْهِمَا  
رَبُّنَا فَضِيلَةً تَلَا فِي الْعَلَطِ وَنِعْمَةَ التَّوْبَةِ. وَهَكَذَا  
عَلَّمَ آدَمُ وَرَزَوَجَتُهُ حَوَاءُ النَّاسَ الَّذِينَ كَيْفَ  
يَتَرَجَعُونَ عَنِ أَخْطَائِهِمْ وَيَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ،  
وَدَعَا اللَّهُ بِدُعَائِهِمَا الْآتِي: رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا  
وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ  
الْخَاسِرِينَ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

لَمْ يَثْرِكِ اللَّهُ الْإِنْسَانَ وَحْدَهُ فِي هَذَا الصِّرَاحِ ضِدَّ  
الشَّيْطَانِ وَنَفْسِهِ، وَبَشَّرَ بَأَنَّهُ سَيَغْفِرُ لَهُ مَا دَامَ  
عَائِدًا مِنْ خَطِيئِهِ. وَالْمَطْلُوبُ مِنَ الْإِنْسَانِ أَنْ  
يَلْجَأَ دَائِمًا إِلَى الْخَيْرِ وَالْجَمِيلِ، وَتَنْفِيدَ أَوْامِرِ  
اللَّهِ، وَيَتَّبِعَ عَنْ نَوَاهِيهِ. وَمَعَ ذَلِكَ، فِي بَعْضِ  
الْأَحْيَانِ يُخْطِئُ الْإِنْسَانُ عَنْ قَصْدٍ أَوْ عَنْ غَيْرِ  
قَصْدٍ. لِأَنَّهُ مَخْلُوقٌ يَمِيلُ إِلَى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.  
وَالتَّوْبَةُ الَّتِي أَنْعَمَهَا اللَّهُ عَلَيَّ عِبَادِهِ بَابُ  
الرَّحْمَةِ وَالْأَمَلِ لِلتَّخْلِصِ مِنَ الذُّنُوبِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!  
التَّوْبَةُ لَهَا شُرُوطٌ. فَإِنَّ أَهَمَّ شَيْءٍ فِي التَّوْبَةِ هُوَ  
أَنْ يَنْدَمَ الْمَرْءُ عَلَى خَطِيئَتِهِ وَيُقَرَّرَ عَدَمَ إِزْتِكَابِ  
نَفْسِ الْخَطَا مَرَّةً أُخْرَى. وَالتَّوْبَةُ هِيَ التَّحَاسُّبُ  
مَعَ النَّفْسِ، وَالنَّدَمُ الصَّادِقُ عَلَى الذُّنُوبِ.  
وَالتَّوْبَةُ هِيَ الْإِبْتِعَادُ عَنِ الْبَيِّنَاتِ الَّتِي تُؤَدِّي إِلَى  
الْخَطِيئَةِ. وَبِالإِضَافَةِ إِلَى ذَلِكَ، مِنْ أَجْلِ  
التَّطْهِيرِ مِنَ الذُّنُوبِ، لَا بُدَّ مِنَ الْإِسْتِمْرَارِ فِي  
الْعِبَادَةِ وَالِانْتِشَالِ بِالْحَسَنَاتِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ!

شَهْرُ رَمَضَانَ هُوَ وَقْتُ الْبِدَايَاتِ الْجَدِيدَةِ. إِنَّهُ  
وَقْتُ التَّجْدِيدِ وَالِانْتِعَاشِ. شَهْرُ رَمَضَانَ هُوَ  
الْوَقْتُ الَّذِي تُمَطَّرُ عَلَيْنَا الرَّحْمَةُ وَالْمَغْفِرَةُ.  
دَعُونَا نَتَخَلَّى عَنْ خَطَايَانَا فِي مُنَاحِ الرَّحْمَةِ  
هَذَا، وَنُنْتَقِلُ إِلَى الْخَيْرِ وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ.  
فَلِنَسْتَغْفِرْ بِإِخْلَاصٍ لِلَّهِ وَبِدَرْفِ الدُّمُوعِ.  
فَلِنَجْتَهِدْ فِي الْوُصُولِ إِلَى الْعِيدِ طَاهِرًا حَتَّى  
يَقْبَلَ اللَّهُ تَوْبَتَنَا. اُحْتَتِمُ الْخُطْبَةَ بِالآيَةِ التَّالِيَةِ؛  
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوَّبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا  
عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ  
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي  
اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ.

الوقوف الإسلامي الهولندي